الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

واقع تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش: التحديات والآفاق المستقبلية

)The Reality of Arabic Language Teaching in Bangladeshi Universities: Challenges and Future Prospects(

الدكتور محمد أبو الفتوح
abulfutuh69@gmail.com

ملخص البحث:

إن اللغة العربية تحظى بمكانة متميزة في جمهورية بنغلاديش الشعبية، نظراً لارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي وتعاليمه، حيث أنها تعتبر من اللغات ذات الأهمية الكبرى في بنغلاديش. بناءً على ذلك حظيت هذه اللغة العبقرية اهتماما كبيرا في المؤسسات التعليمية والمعاهد الدينية والمراكز العلمية، وعلى الرغم مع هذا الاهتمام البالغ، فإن تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش يواجه كثيرا من التحديات والعراقيل والمعوقات التـي تعوق تقدمه وتطويره وتؤثر في مستوى جودتها. تهدف هذه الورقة إلى تحليل الواقع الراهن لتعليم اللغة العربية في الجامعات الحكومية والأهلية، من خلال المناهج الدراسية، وتأهيل المدرسين، وبيئة التعليم والتعلم، وخاصة مواقف الطلاب نحو تعلم العربية. كما تسعى إلى تحديد أبرز المعوقات، مثل: قلة عدد المدرسين ذوي الكفاءة العالية في تدريس العربية، وقلة عناية طلاب المرحلة الجامعية على تعلمها، وغياب البيئة اللغوية المناسبة، وقلة المصادر التعليمية المعاصرة، وقلة التقدير لطلبة اللغة العربية في سوق العمل في بنغلاديش، وضعف الصلة بالجامعات الخارجية العربية وغيرها. وهذه الورقة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف المقابلات والاستبانات وتحليل الوثائق الرسمية. وتشير النتائج إلى حاجة تطوير المناهج الدراسية، وتعزيز النظام التعليمـي من الجذور إلى القمة، وتدريب المعلمين لجامعات بنغلاديش وتفعيل استخدام التقنيات الحديثة، وعقد شراكات فاعلة مع الجامعات والمؤسسات العربية. هذه الورقة تشاور ببالغ النظر في برامج إعداد المعلمين، وتشجيع الطلاب على تعلم اللغة العربية وتنمية مهاراتهم الأربع في اللغة العربية، وفتح باب جديد للعمل البحثي والأكاديمي باللغة العربية في السياق البنغلاديشي، ارجو أن هذه المشاروات والتوجيهات تسهم في الارتقاء بمستوى تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش وتحقيق أهدافه التربوية والدينية والثقافية.

الكلمات المفتاحية : *اللغة العربية، التعليم الجامعي، بنغلاديش، التحديات، المناهج، البيئة اللغوية، مستقبل اللغة.*

المقدمة:

إن اللغة العربية تعتبر من أقدم اللغات الحية وأعلاها مكانة وأحلاها نغمة، فهي لغة الضاد التـي نشأت في أعماق التاريخ، بعد نشأة هذه اللغة العبقرية تطورت وازدهرت حتى أصبحت لغة عالمية تفوقت على كثير من اللغات منذ أكثر من سبعة قرون ونصف. واليوم، تُعَدّ العربية إحدى اللغات الرسمية الستّ االمعتبرة في

منظمة الأمم المتحدة، كما أنها اللغة الرسمية في اثنتين وعشرين دولة، وتُدرّس كلغة ثانية في نحو خمسين دولة أخرى حول العالم. وقد دخلت هذه اللغة المتميزة إلى أرض بنغلاديش في القرن الأول من الهجرة، حين قدم إليها العرب تجارًا ودعاة، حاملين معهم رسالة الإسلام ومفاتيح الحضارة العالية مع اتساع الفتح الإسلامي في شبه القارة الهندية، فازدادت أهمية تعليم هذه اللغة، وأُسست المدارس والمعاهد والجامعات التـي تُدرَّس فيها هذه اللغة العربية بالاهتمام الوافر، وفي هذا العصر، تحتل اللغة العربية مكانة مهمة في نظام التعليم البنغلاديشي، حيث تُدرّس في المدارس الحكومية والقومية، وتُخصّص لها أقسام مستقلة في الجامعات لتدريس اللغة وآدابها. ويواصل الآلاف من الطلبة البنغلاديشيين دراستها في مراحل متعددة: من البكالوريوس إلى الماجستير، ومن الماجستير في الفلسفة (MPhil) إلى الدكتوراه. غير أن هذا المسار الأكاديمي لا يخلو من المعوقات، إذ يواجه الأساتذة والطلاب تحديات وصعوبات متنوعة تتعلّق بالمناهج، والوسائل التعليمية، والبنية التحتية، وضعف الاتصال بالعالم العربي، وسائر العوامل المؤثرة في جودة التعليم. وهذه البحث المتواضع يسعى إلى تسليط الضوء على واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات البنغلاديشية، من خلال تحليل التحديات الراهنة، وتقديم حلول واقعية ومنهجية، وفتح آفاق مستقبلية تسهم في تطوير تعليم هذه اللغة العربية.

أهمية الدراسة:

هذه الدراسة ذات أهمية كبرى لكونها تتناول موضوعًا حيويًّا يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالواقع التعليمي والثقافي والديني في بنغلاديش، حيث تمثل اللغة العربية أحد الركائز الأساسية لفهم المصادر الإسلامية الأصلية، كالقرآن الكريم والسنة النبوية. ومن ثم، فإن الوقوف على **واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات البنغلاديشية** يُعدّ خطوة أساسية لفهم النجاحات التـي تحققت، والتحديات التي لا تزال تعترض طريق النمو.

أهداف الدراسة:

تهدف بهذه الدراسة إلى-

1. تحليل الوضع الحالي لتعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش.
2. ذكر التحديات والمشكلات التي تواجه الأساتذة والطلاب.
3. تقديم المقترحات التطويرية لتحسين جودة تعليم اللغة العربية.
4. التطلع إلى مستقبل تعليم اللغة العربية في ضوء التحولات التربوية والتقنية الحديثة.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: وهو أحد أساليب البحث النوعي. يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، ثم دراستها وتحليلها بدقة، وربط مختلف الآراء والأفكار للوصول إلى فهم شامل ومتكامل.

اللغة العربية:

والحق أن اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم، وهي أكبر اللغات في العالم حيث إن اللغة العربية هي لغة درستور المسلمين ولغة عبادتهم اليومية، لقد حمل العرب هم اللغة العربية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم عند ظهور الإسلام والقرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية ففتحوا الكثير من بلاد غرب آسيا وشمال أفريقيا، فتخلدت اللغة العربية وتوطنت فيها، ودخول الأعاجم الجدد شاركوا في شرح قواعد اللغة العربية وآدابها وكانوا علماء فيها بفنونها الثلاث المعاني والبيان والبديع.[1]

وهي روح الأمة وعنوان هوايتها ووعاء ثقافتها ورمز وجودها ومصدر إشعاعها والركيزة الأساسية لبناء المشروع الحضاري النهضوي، إن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرة، وثبة، كلها لاماتها وواوات، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لا الفعل، وجمعها لغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون.[2] ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله: هي ما يتواضح القوم عليه من الكلام.[3] وقول ابن خلدون في مقدمته فيها: أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها.[4] ويعرف الجرجاني اللغة بأنها: عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يسند بعضها إلى بعض، ويعلق بعضها ببعض، في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد.[5] والذي اتضح من أقوال الحكماء أن اللغة أداة الاتصال وأداة التخاطب والتفاهم وأداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم وأداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

الخلفية التاريخية لتعليم اللغة العربية في بنغلاديش:

إن اللغة العربية دخلتْ وتطورت في البنغال بثلاثة مسارات رئيسية، وهي التجارة، وقدوم الصوفيين العرب وغير العرب، والفتوحات الإسلامية ومطلع حكومة المسلمين، ومن خلال هذه الطرق الثلاثة دخلت اللغة العربية إلى مناطق الهند الشرقية، يقول فيه المؤرخون "بدأ دخول اللغة العربية في البنغال مع وصول التجار العرب إلى سواحل البنغال في القرن الثامن الميلادي، وكان ذلك قبل الفتح العسكري. وقد لعب هؤلاء التجار دورًا كبيرًا في نشر الإسلام، ومعه اللغة العربية التي كانت جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية ودعوتهم الدينية." [6] وفي القرن الحادي عشر الميلادي تم وفود الصوفيين والعلماء الكرام والمشايخ العظام من العرب وغير العرب إلى البنغال، وكان لهم أثر بالغ في نشر الإسلام واللغة العربية. بدأ هؤلاء الصوفيون الكرام أن يستخدموا اللغة العربية في أذكارهم وتعاليمهم، مما دفع الناس إلى تعلمها لفهم الدين الصحيح، فمن

---

[1] دكتور فاطمة سوى يان مي، *أهمية اللغة العربية وتطورها* (ماليزيا: جامعة السلطان إدريس التربوية، ب-ت)، ص: 3.

[2] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ج1 (بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ)، ص: 687.

[3] ابن سنان الخفاجي، *سر الفصاحة*، ج1 (القاهرة: 1935م)، ص: 33.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، *المقدمة*، ج1(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ب-ت)، ص: 83.

[5] الجرجاني، *دلائل الإعجاز* (الرباط: دار الأمان، 1998م)، ص: 23.

[6] *Arabic/Bagladesh/https://www.deshrupantor.com/333782/*

أبرز هؤاء الصوفيين: شاه سلطان رومي،[7] الشيخ جلال الدين التبريزي[8] وشاه جلال اليمني[9] وشرف الدين أبو توامة[10] وغيرهم كثير.

في سنة 1204 حينما فتح المسلمون البنغال بقيادة القائد الجليل التركي اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي، اكتسبت اللغة العربية صبغة جديدة وبدأت تنتشر وتؤثر بشكل كبير حتـى بدأ المسلمون أن يمارسوا هذه اللغة المتميزة برغبة كاملة والتفات وافر في نطاق واسع حتى جعلت هذه اللغة تتسع في ظل الحكومة، فدخلت مفرداتها ومصطلحاتها في اللغة البنغالية.[11] وأسست كثير من المدارس والمعاهد والمراكز والجامعات التي يدرس فيها جانب كبير لهذه اللغة عصرا بعد عصر وجيل بعد جيل، حتى صارت إلى ما إليه الآن.

من الواقع أن التعليم الديني والقرآني وتعلمه يتم عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس الدينية ومجالس العلماء والمجالس والمحافل وغيرها، وتُعتبر المساجد والكتاتيب أولى مراحل تعليم اللغة العربية، حيث يتعلم فيها الطلاب تلاوة القرآن الكريم وقراءته بالتجويد، وأحكام الطهارة، والصلاة، والصيام، وغيرها من مسائل الشريعة، بالإضافة إلى مبادئ اللغة العربية والفارسية. وفي الوقت الحاضر، أُضيفت اللغة البنغالية والإنجليزية إلى مناهج هذه الكتاتيب، كما أنشئت مكاتب خاصة لتحفيظ القرآن الكريم، يتفرغ فيها الطلاب

---

[7] شاه سلطان رومي: هو أحد أولياء الله الصالحين والدعاة الذين لعبوا دورًا مهمًا في نشر الإسلام واللغة العربية في منطقة البنغال خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). جاء من بلاد الروم، ويُعتقد أنه من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد وصل إلى منطقة بوغرا في شمال بنغلاديش الحالية، حيث استقر في بلدة ماهاستان التاريخية. عُرف بتقواه وورعه وأسلوبه السلمي في الدعوة. انظر: Titus, Murray T. – *Islam in India and Pakistan: A Religious History*

[8] الشيخ جلال الدين التبريزي: وكان من أتباع الطريقة الصوفية، ولد هذا الشخص في إيران الحالية، ويُعتقد أنه من تلامذة الشيخ **شهاب الدين السهروردي** أو من أتباع مدرسته. قدم إلى شبه القارة الهندية في أواخر القرن السادس الهجري أو أوائل السابع، وأقام في بداية الأمر في **غاور** (عاصمة سلطنة البنغال آنذاك)، ثم انتقل إلى منطقة **سلهت** (Sylhet) شمال شرقي بنغلاديش حاليًا. Richard M. Eaton – *The Rise of Islam and the Bengal Frontier, 1204–1760*

[9] الشيخ شاه جلال المجردي اليماني من أكبر أعلام التصوف في منطقة البنغال، وقد ارتبط اسمه ارتباطا وثيقا بفتح مدينة سلهت ونشر الإسلام واللغة العربية في تلك الأنحاء، يعتبر من الدعاة الذين تركوا أثرًا عميقًا في القلوب بسلوكه الزاهد وأخلاقه الفاضلة، حتى غدا رمزًا للروحانية في الوجدان البنغالي. سُمّيت باسمه العديد من المؤسسات والمواقع الدينية. انظر: أنعام رشيد، "*صوفيّونا السالكين*"، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، دكا، 1984م، صـ 24؛ Ahmed, Shamsuddin, *Inscription of Bengal*, vol. iv, Dhaka (1960), p 25

[10] **شرف الدين أبو توامة** هو أحد العلماء والدعاة المسلمين الذين كان لهم أثر كبير في نشر العلوم الإسلامية والدعوة إلى الله في منطقة البنغال خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، ويُعد من أوائل من أسّسوا مراكز علمية منظمة هناك.

[11] الدكتور إي. كي. إم. يعقوب علي سودوري، *الإسلام في راجشاهي* (داكا: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، 1992م)، ص: 26-30.

لحفظ القرآن كاملًا، إلى جانب تعلُّم أساسيات اللغة العربية والفارسية وبعض الأحكام الشرعية.[12] ويقول فيه د. أبو القاسم محمد عبد القادر "واهتم أهل البنغال بتأسيس المدارس والمعاهد والجامعات التي تعنى باللغة العربية وعلومها، ولا تزال هذه المؤسسات قائمة حتى اليوم، تدرس فيها العلوم الإسلامية باللغة العربية، إلى جانب تدريس النحو والأدب العربي بصفة خاصة وعامة. وقد أفرز هذا التوجه نخبة من العلماء الأفذاذ والأدباء المبدعين الذين ساهموا بجهد مشكور في تطوير اللغة العربية وآدابها في بلاد بنغلاديش، كما ساهموا في إحياء المعارف والعلوم الشرعية باللغة العربية.".[13]

وكانت تجري الامتحانات العامة في مختلف المراحل التعليمية للمدارس الحكومية الإسلامية في بلاد البنغال تحت هيئة خاصة الملحقة بالمدرسة العالية بكلكتا، ثم بداكا، وكان النظام أن يكون مدير المدرسة العالية رئيس هذه الهيئة، وبعد استقلال بنغلاديش قامت حكومة بنغلاديش في عام 1978م بفصل هذه الهيئة عن المدرسة العالية وتأسيس هيئة مستقلة باسم "مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش" ، وخصصت لها مباني مستقلة.[14] فكانت خطوة إيجابية كبيرة تجاه تطوير التعليم الإسلامي، إذ تفرغت له هذه الإدارة المستقلة، ومن مهامها الإشراف على المدارس والمؤسسات التعليمية الملحقة بها ومراجعتها، والنظر في مستوى التعليم فيها، والاعتراف بالمدارس الجديدة التي تؤسس على نظامها، وتطوير مناهجها ومقرراتها، ووضع الكتب الدراسية لها، وفي السنوات الأخيرة انتقل الإشراف للمرحلة الفاضل "الليسانس" ومرحلة الكامل "الماجستير" من هذا المجلس إلى "الجامعة الإسلامية كوستيا"، بمعنى الآن أن "مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش" يشرف على المرحلة الإبتدائية ومرحلة الداخل والعالم فقط. مقررات التعليم الإسلامي ومناهجه في مختلف المراحل التعليمية في المدارس الإسلامية البنغلاديشية، على النحو التالي:[15]

الرقم	المراحل	المعادل	الجامعة / المجلس	مدة الدراسة
1	ابتدائية	Primary	مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش	سنوات 5
2	الداخل	Secondary	مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش	سنوات 5
3	العالم	Higher Secondary	مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش	سنتان
4	الفاضل	Degree	الجامعة الإسلامية العربية بداكا	سنوات 3
5	الفاضل ((البكالوريوس	Fazil (Hon.)	الجامعة الإسلامية العربية بداكا	سنوات 4

[12] *نفس المصدر*.

[13] د. أبو القاسم محمد عبد القادر، *اللغة العربية في بنغلاديش.. من التجذر التاريخي إلى التحديات الأكاديمية*، *https://arabi21.com*

[14] عبد الحق فريدي، *تعليم المدارس في بنغلاديش* (داكا: بنغلا أكاديمي، 1975م)، ص: 69.

[15] سكندر علي إبراهيمي، التعليم *الإسلامي في بنغلاديش: ماضيه وحاضر*(داكا: المطبعة الزكية، 1991م)، صـ 90-94.

6	الكامل	kamil	الجامعة الإسلامية العربية بداكا	سنتان
7	(الكامل(الماجستير	kamil (Masters)	الجامعة الإسلامية العربية بداكا	سنة واحدة

في هذه المدارسة الحكومية تتم الدراسات على هيئتين: **الأولى:** "مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش" (Bangladesh Mdarasah Education Board, Dhaka) توفر فيها ثلاثة مراحل من الجدول (الابتدائية والداخل والعالم)، : في هذه المراحل يدرس الطالب: تلاوة القرآن الكريم وتجويده، ومبادئ الإسلام، واللغة العربية: واللغة البنغالية، واللغة الإنجليزية، والحساب، وفي الصفين الأخيرين يضاف كتب العلوم وعلم الاجتماع والتاريخ، والعلوم، وقواعد اللغة العربية من النحو والتصريف وأصول الترجمة، والنصوص والمطالعات، والعقائد والفقه، والبلاغة والمنطق ويمكنه دراسة اللغة الأردية أو الفارسية كمادة اختيارية إضافية، وفي السنتين الأخيرتين من مرحلة الداخل يختار الطالب أحد الأقسام الأربعة وهي: القسم العام، قسم العلوم، قسم التجويد، قسم التحفيظ. **الثانية:** "الجامعة الإسلامية العربية بداكا" توفر فيها مرحلتي الفاضل (البكالوريوس) والكامل (الماجستير) ليتخصصوا في إحدى موادها من التفسير والحديث والفقه واللغة العربية وغيرها من التخصصات الإسلامية. والبعض يقصدون الجامعات الحكومية وغير الحكومية ليلتحقوا بأقسام علمانية في مختلف الكليات من الآداب والعلوم الاجتماعية وما إليها. وبعد إلقاء الضوء على التعليم الإسلامي يليق لنا أن نتحدث عن تعليم اللغة العربية في بنغلاديش.

ممارسة اللغة العربية بالهيئة العليا للجامعات القومية بنغلاديش:

في بنغلايش عدد من المدارس ظلت خارجة عن الجهود الحكومية ومناهجها ومقرراتها، وتسمى المدارس القومية أو المدارسة الخارجية، أو مدارس الدرس النظامي، وأنها تتمسك بـــ الدرس النظامي، وأنها تعتمد كلياً على معونات المسلمين، وقد زاد عددها خلال السنوات الأخيرة، ففي إحصائية حكومية لعام 1992م أن في البلاد حوالي ثلاثة آلاف مدرسة من هذا القبيل.[16] وأن عدد المدارس من هذا النوع يزداد يوماً بعد يوم إلا أن الباحث لم يحصل على إحصائية دقيقة في السنوات الأخيرة. وقد تمكن عدد من قادة العلماء المشرفين على هذه المادة من وضع إدارة تحت مسمّى بـ وفاق المدارس العربية، وانضمّ إلى هذه الجمعية عدد كبير من المدارس الأهلية، رغم أن عدداً أخرى لم يزل خارج الجهود التنسيقية، وتدار حسب آراء القائمين عليها فيما يتعلق بالمناهج والمقررات ونظام التعليم. وقد بذلت إدارة ((وفاق المدارس العربية)) بعض الجهود في تحسين المناهج التعليمية والمقررات للمدارس التابعة لها،[17] ومدة الدراسة في هذه المدارس 16 سنة: المرحلة الابتدائية: خمس سنوات، والمرحلة المتوسطة: ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية العامة: سنتان، والمرحلة الثانوية العليا: سنتان، ومرحلة الفضيلة: سنتان، ومرحلة التكميل: سنتان، وقد أسست الهيئة العليا

---

[16] عبد الحق فريدي، *تعليم المدارس في بنغلاديش*، (داكا: الأكاديمية البنغالية، 1985م)، ص: 75.

[17] لدكتور خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير، *مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في ننجلاديش: تاريخ ومقارنة*، نشر في مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو 2000م، ص: 5.

للجامعات القومية بنغلاديش يوم 11 إبريل سنة 2018م كمجلس للمدارس القومية، بعد قرارة وزارة التعليم والتربية لجمهورية بنغلاديش مرحلة التكميل بمستوى الماجستير.[18]

واقع تعليم اللغة العربية في الجامعة البنغلاديشية:

في سنة 1971 بعد استقلال بنغلاديش بدأت جهودٌ مشكورة لإنشاء جامعة إسلامية في البلاد. وفي عام 1977م شكّلت الحكومة لجنةً لدراسة هذا المشروع. وبناءً على توصيات هذه اللجنة، تم تأسيس الجامعة الإسلامية في بنغلاديش عام 1980م، تحت اسم "الجامعة الإسلامية كوستيا".[19] تضمّ هذه الجامعة كلية أصول الدين، إلى جانب كليات أخرى حديثة مثل: كلية العلوم، وكلية العلوم الاجتماعية، وكلية التجارة، وكلية القانون والشريعة الإسلامية. وتُقدَّم الدراسة في كلية أصول الدين باللغة العربية، وتحتوي الكلية على ثلاثة أقسام رئيسية: قسم القرآن الكريم، قسم الحديث النبوي، وقسم الدعوة والإرشاد. أما طلاب الكليات الأخرى، فإنهم يدرسون مادة "الدراسات الإسلامية والعربية" كمادة إجبارية ضمن متطلبات الجامعة. وتُعدُّ هذه الجامعة من أبرز الجامعات التي تهتم بتعليم اللغة العربية ونشرها في بنغلاديش. اذكر الجامعات البنغلاديشية التي تدرس فيها اللغة العربية وآدبها مع ذكر عدد الطلاب والمعلمين والمراحل الدراسية المتوفرة.

معلومات عن أقسام اللغة العربية في عدد من الجامعات البنغلاديشية					
الرقم	اسم الجامعة	سنة التأسيس	المراحل الدراسية المتوفرة	عدد الطلاب والمعلمين في القسم العربي	
1	جامعة داكا (DU)	1921	بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	تقريبا 700	25
2	جامعة راجشاهي(RU)	1953	بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	تقريبا 600	23
3	جامعة شيتاغونغ (CU)	1966	بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	تقريبا 580	19
4	الجامعة الإسلامية بكوستيا(IU)	1979	بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	تقريبا 580	18
5	الجامعة الوطنية(NU)	1992	بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه	تقريبا 100	4
6	الجامعة العربية الإسلامية داكا(IAU)	1913	بكالوريوس، ماجستير	غير محدد	غير محدد
7	الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ	1995	بكالوريوس، ماجستير	تقريبا 479	8

[18] *نفس المصدر.*

[19] *https://m.dailyinqilab.com/article /IU/Madrasah/Honours.*

8	الجامعة المفتوحة بنغلاديش(BOU)	1992	دورة الشهادات	تقريبا 300	9

إن هذه الجامعات العامة المذكورة يوجد فيها أقسام مستقلّة للغة العربية وآدابها لنيل شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه، ثم إن هذه الجامعات تشجع الطلاب الدارسين فيها اتجاه البحث والتحقيق والكتابة والتأليف باللغة العربية؛ وذلك أن الطلاب الذين يدرسون في مراحل الماجستير والدكتوراه بقسم اللغة العربية مطالبون بكتابة رسائلهم حول الموضوعات الخاصّة بالأدب العربي، وبما أن تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات لا يهدف إلا إلى الناحية الأدبية، فإنها تركز عنايتها بتعليم مواد النثر العربي والشعر والنقد والقواعد والعروض والبلاغة وتاريخ الأدب، وبما أنّ الحكومة تشرف على هذه الجامعات وتتولى الإنفاق عليها، فإنها تتمتع بكثير من التشجيعات والتسهيلات التي لا تتوفر المدارس والمعاهد الأهلية.

وإضافة إلى ذلك أن هناك توجد أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات المذكورة وغيرها التي تقوم بتدريس العلوم الإسلامية لنيل شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه، وتدرّس فيها آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلوم العربية الإسلامية مع التراجم البنغالية والإنجليزية، كما تدرّس فيها اللغة العربية كمادّة إجبارية في درجة الليسانس، وأيضا أن هناك نجد بعض الجامعات التي تقوم بتدريس اللغة العربية الحديثة وتعطي الشهادات والدبلومات للناجحين في امتحاناتها.

المناهج والمقررات الدراسية:

إن المناهج والمقررات الدراسية تعتبر أساسًا مهما للعملية التعليمية في أي قسم أكاديمي، إذ تعين المسارات المعرفية التي يسلكها الطالب خلال رحلته العلمية، وأما المنهج بمفهوم القديم فهو المحتوي الذي يتعلمه الطلبة ويتمثل في المعلومات والحقائق والمفاهيم التي نظمت في صورة مواد دراسية موزعة على سنوات الدراسة ومرحلها. [20] وفي ضوء التحولات التربوية الحديثة وتزايد الإقبال على تعلم اللغة العربية في الجامعات غير العربية، برزت الحاجة إلى مراجعة هذه المناهج وتقييم مدى مواكبتها لحاجات العصر، وقدرتها على تحقيق الأهداف المنشودة في إعداد متخصصين أكفاء في اللغة العربية وآدابها. وفي دولة بنغلاديش يحظى أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الحكومية بمكانة متميزة، إذ يلعب دورا رئيسيا في تعزيز التواصل الثقافي والديني مع العالم العربي والإسلامي، ويُعد من الأقسام الرئيسة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية. ومن بين هذه الجامعات، تبرز **جامعة داكا** و**جامعة راجشاهي** بصفتهما من أقدم وأعرق المؤسسات التعليمية في البلاد، حيث تقدمان برامج أكاديمية متميزة في اللغة العربية، تغطي مستويات البكالوريوس والماجستير، وتجمع بين الأصالة والحداثة. نتحدث الآن عن المناهج والمقررات لجامعة داكا وجامعة راجشاهي مختصرا.

جامعة داكا:

[20] زينة عبد المحسن راشد، *مناهج والكتب الدراسية* (بدون مطبعة، 2016م/1437هـ)، ص: 4.

تُعد جامعة داكا (University of Dhaka) أقدم وأعرق جامعة في بنغلاديش، وقد تأسس قسم اللغة العربية فيها منذ أوائل القرن العشرين، ليكون نواة لتعليم اللغة العربية وآدابها في البلاد. وقد تطور هذا القسم بمرور الوقت، حتى صار من الأقسام الرائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويقدّم برامج دراسية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، وأيضا ماجستير الفلسفة لسنتين بالإضافة إلى الدكتوراه لثلاث سنوات لإعداد الرسالة على الأقل.[21] وعلى مس الحاجة واحتياج الوقت تم تبديل وتحديث المنهج الدراسي في العام الدراسي 2009-2010م، فينقسم على ثمانية فصول لأربعة سنوات، من هذه الفصول الثمانية الفصلين الأولين يدرس الطلاب والطالبات اللغة العربية بضوء المهارات الأربعة: الاستماع، المحادثة، والقراءة، الكتابة.[22]

بناءً على الأقوال السابقة علمنا أن في كل سنة فصلان، ففي الفصل الدراسي الأول من السنة الأولى يدرس الطالب في بداية البرنامج مقررات تؤسس للمهارات اللغوية الأساسية، وتشمل التلاوة والتجويد مع الحفظ والفهم، ومهارات الاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة. وهي مقررات تمكّن الطالب من التعامل مع اللغة العربية في صورتها الفصيحة.[23] وفي الفصل الدارسي الثاني تُستكمل فيه مهارات اللغة التي بدأت في الفصل الأول، من خلال التركيز على تنمية الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، ويُضاف إليها مقرر مهارات اللغة الإنجليزية الأساسية.[24]

وفي الفصل الدراسي الثالث يبدأ الطالب في هذه المرحلة التعرّف على النصوص الشرعية من خلال مقرر "القرآن والحديث"، إضافة إلى دراسة "الصرف" في مقرر قواعد النحو، مع دعم ذلك عبر مقرر في اللغة الإنجليزية المتقدمة. وفي الفصل الدارسي الرابع يركز هذا الفصل على دراسة النحو التطبيقي، والشعر الجاهلي والإسلامي المبكر، والنثر العربي القديم في عصوره المتنوعة، مما يُكسب الطالب فهماً أوسع للتراث الأدبي العربي.[25]

وفي الفصل الدراسي الخامس ينتقل الطالب إلى دراسة الأدب العباسي والأندلسي شعراً، إلى جانب مقرر في تاريخ الإسلام أو النظام الاقتصادي الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية، بالإضافة إلى مادة دراسات بنغلاديش التي تربط الطالب ببيئته الوطنية. ويدرس في الفصل الدراسي السادس الأدب العباسي والأندلسي شعراً، إلى جانب مقرر في تاريخ الإسلام أو النظام الاقتصادي الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية.[26]

وفي الفصل الدراسي السابع يتقدم الطالب إلى دراسة النثر الحديث بنوعيه (المسرحية والمقال)، والشعر الحديث، وكذلك اللغة العربية لأغراض مهنية (كالسياحة، الإعلام، والاقتصاد)، إضافة إلى مقرر شامل في

---

[21] محمد عبد المنان مياجي، *مراجعة في منهج تعليم اللغة العربية لقسم العربية من جامعة داكا*، مقالة للمؤتمر الدولي الأول حول التعليم والأدب والفنون، بتنظيم: جامعة جاكرتا، 17-18 مايو- 2017م، ص: 334.

[22] *نفس المصدر*.

[23] *المنهج الدراسي لقسم اللغة العربية بجامعة داكا*، برنامج البكالوريوس (شرف)، العام الدارسي: 2020-2021م، ص: 19.

[24] *نفس المصدر*.

[25] *نفس المصدر*، ص: 19-20.

[26] *نفس المصدر*، ص: 20.

تاريخ الأدب العربي. وفي الفصل الدراسي النهائي لمرحلة البكالوريوس يُختتم البرنامج بدراسة الشعر الحديث المتقدّم، والمصطلحات والترجمة، والنقد الأدبي. كما يُتاح للطالب اختيار مقرر من بين عدة خيارات تخصصية، مثل: طرائق تدريس العربية، البحث الاجتماعي، أدب الخليج، أدب الرحلات، وغيرها.[27]

مرحلة الماجستير:

إن قسم العربية لجامعة داكا من الأقسام المرموقة التي تسهم في نشر اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية. ويهدف برنامج الماجستير إلى تطوير المهارات الأدبية واللغوية لدى الطلبة، وإعدادهم للبحث الأكاديمي المتقدم. وقد صُمِّم المنهج الدراسي ليتماشى مع معايير الجامعات العريقة، ويجمع بين الأصالة والحداثة، وبين الجوانب النظرية والتطبيقية. ويتوزع المنهج على مسارين أساسيين: "تخصص الأدب" و"تخصص اللغة"، حيث يختار الطالب أحدهما حسب ميوله وقدراته.

الماجستير في الأدب:

يهدف التخصص في فرع الأدب إلى تعميق فهم الطلبة للنتاج الأدبي العربي عبر العصور، وذلك من خلال دراسة الشعر الجاهلي والإسلامي، والأدب العباسي والأندلسي، وكذلك الأدب العربي الحديث من حيث الشعر، القصة، الرواية والمسرحية. كما يتناول البرنامج النقد الأدبي الكلاسيكي والمعاصر، والأدب الإسلامي البنغالي المكتوب بالعربية، بالإضافة إلى مقررات في الأدب المقارن والأدب العربي في شبه القارة الهندية. ويُطلب من الطلبة إعداد بحوث تطبيقية في هذه المجالات، مما يعزز قدرتهم على التحليل والكتابة العلمية.[28]

الماجستير في علم اللغة التطبيقي وتدريس اللغة العربية:

يركّز هذا التخصص على الجوانب اللغوية النظرية والتطبيقية، حيث يدرس الطلبة النحو والصرف، والبلاغة بفروعها الثلاثة: البيان، المعاني، والبديع. كما يشمل فقه اللغة وتاريخها، وعلم اللغة الحديث، واللسانيات التطبيقية. ويتضمن كذلك مقررات في الترجمة بين العربية والبنغالية، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحليل النصوص الأدبية واللغوية. يُختتم البرنامج ببحث أكاديمي يطوّر مهارات الطالب في التفكير النقدي والبحث العلمي[29].

جامعة راجشاهي:

جامعة راجشاهي هي إحدى أعرق الجامعات الحكومية في بنغلاديش، وتُعرف بريادتها الأكاديمية وتميّزها في مجالات البحث والتعليم منذ تأسيسها عام 1953م[30]. يُعدّ القسم العربي أحد أبرز أقسام كلية الآداب في جامعة راجشاهي، وقد تأسس أساسًا كمادة دراسية ضمن قسم اللغات عام 1962م، ثم نال استقلاله التام بتاريخ 25 أغسطس 1978م ليبدأ مسيرته الأكاديمية والتربوية تحت مسمى "القسم العربي". ومنذ ذلك

---

[27] *نفس المصدر*، ص: 21

[28] *المنهج الدراسي لقسم اللغة العربية بجامعة داكا*، برنامج الماجستير ، العام الدارسي: 2020-2021م، ص: 3.

[29] *نفس المصدر*، ص: 4.

[30] *https://ar.wikipedia.org/wiki/* جامعة راجشاهي

التاريخ، لعب هذا القسم دورًا محوريًا في نشر الثقافة العربية والإسلامية في المجتمع البنغلاديشي، وساهم في تكوين جيل من الباحثين واللغويين والمربين المتمكنين من اللغة العربية وآدابها.

يُقدِّم القسم العربي في جامعة راجشاهي برنامج "بكالوريوس الشرف" على مدى أربع سنوات، يتضمّن مقررات متكاملة تشمل الجوانب اللغوية، الأدبية، الدينية، والمهارية، مصممة لتأهيل الطلاب تأهيلاً علميًا وبحثيًا رصينًا. في **السنة الأولى**، يدرس الطالب مقررات في: أدب القرآن الكريم وعلومه، المسرحية العربية ، الشعر الجاهلي والإسلامي، القواعد العربية ، العربية الاتصالية ، واللغة الإنجليزية الوظيفية، إلى جانب الاختبار الشفوي والحضور.[31]

أما في السنة الثانية، فينتقل الطالب إلى مرحلة أعمق من الدراسة تشمل الأدب النبوي وعلوم الحديث، المقالات العربية، الرواية العربية، الشعر الأموي والعباسي، وتاريخ الأدب العربي، إضافة إلى متابعة دراسة القواعد والعربية الاتصالية. وتمثل هذه السنة تطورًا معرفيًا ملحوظًا، حيث يبدأ الطالب بتحليل النصوص النثرية والأدبية، واكتساب أدوات نقدية مبكرة.[32]

في السنة الثالثة، يتوسع البرنامج ليشمل فنون الأدب المتقدمة، مثل: الخطب والرسائل، النثر العباسي، المسرحية الحديثة، الشعر الحديث، علم البلاغة والعروض، العربية الاتصالية (المستوى الثالث)، وتاريخ اللغة العربية. وتهدف هذه السنة إلى تنمية مهارات التحليل الأدبي والبلاغي، وفهم تطور اللغة العربية من حيث البنية والتاريخ، مما يفتح أمام الطالب آفاقًا أوسع في الدراسات العليا والبحث العلمي.[33]

أما السنة الرابعة فهي تمثل التتويج النهائي لمسيرة الطالب الأكاديمية، حيث تتضمن مقررات مركّزة مثل: التفسير، النثر الحديث، القصة القصيرة، الرواية العربية الحديثة، الشعر الأندلسي والتركي، علم الترجمة، النقد الأدبي، وتاريخ الأدب العربي في العصر الحديث. في هذه المرحلة، يُتوقع من الطالب امتلاك كفاءة نقدية وبحثية عالية، والقدرة على الربط بين النظريات والتطبيق، استعدادًا للدراسات العليا أو العمل الأكاديمـي والمهنـي في مجال اللغة العربية[34].

مرحلة الماجستير في جامعة راجشاهي:

يُعدّ برنامج الماجستير في قسم اللغة العربية بجامعة راجشاهي من البرامج العلمية المتقدمة التي تهدف إلى تأهيل طلاب الدراسات العليا في مجالات الأدب، اللغة، النقد، والبحث العلمي. يقدّم القسم ثلاثة مسارات رئيسية لمرحلة الماجستير: الماجستير العام، الماجستير البحثي، والماجستير الحديث، بحيث تلبّي هذه المسارات تنوّع اهتمامات الطلبة بين الدراسة النظرية، التطبيقية، والبحثية.

---

[31] *المنهج الدراسي للعام الدراسي 2016-2017م*، بكالوريوس الشرف، القسم العربي، كلية الآداب، جامعة راجشاهي، ص: 6.

[32] *نفس المصدر*، ص: 6.

[33] *نفس المصدر*، ص: 6.

[34] *نفس المصدر*، ص: 7.

في **برنامج الماجستير العام**، يدرس الطالب مقررات متنوعة تشمل النثر الجاهلي والإسلامي، الشعر العربي الحديث، النقد الأدبي، البلاغة العربية، الأدب الأندلسي، وعلم اللغة والنحو المقارن، إلى جانب اختبار شفوي وتقييم الحضور. وتهدف هذه السنة إلى تعميق المعرفة النقدية والبلاغية لدى الطالب وتوسيع فهمه لتراث الأدب العربي.[35]

في المقابل، يُعنى **برنامج الماجستير الحديث** بتطوير المهارات التطبيقية للغة العربية المعاصرة. يدرس فيه الطالب الترجمة التطبيقية (بين العربية والبنغالية)، العربية في وسائل الإعلام، مهارات الاتصال والعرض، تحليل النصوص الأدبية الحديثة، وطرق كتابة البحث وتوثيقه. ويُختم البرنامج باختبار شفوي وتقييم الحضور. يناسب هذا المسار الطلبة المهتمين بالعمل الإعلامي، اللغوي، أو التعليمي في السياقات الحديثة.[36]

أما **برنامج الماجستير البحثي**، فيرتكز على الجمع بين الدراسة النظرية وكتابة رسالة علمية. يدرس الطالب فيه مقررين نظريين من المقررات العليا، ويُطلب منه إعداد رسالة بحثية يتم مناقشتها شفويًا أمام لجنة أكاديمية. ويهدف هذا المسار إلى إعداد الباحثين للمرحلة التالية من الدراسات MPhil أو PhD وتنمية قدراتهم البحثية والتفكير النقدي.[37]

تمثل هذه البرامج الثلاثة منظومة أكاديمية متكاملة تلبى متطلبات التخصص والعمق في اللغة العربية، تؤهل الطلاب للعمل الأكاديمـي والمهنى بثقة وكفاءة.

مستوى الكفاءة اللغوية لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها:

في جامعتي داكا وراجشاهي – بنغلاديش

يُظهر طلبة جامعتي داكا وراجشاهي في قسم اللغة العربية كفاءة لغوية متوسطة إلى متقدمة، تتطور تدريجيًا وفقًا للبرامج الأكاديمية التي تعتمد على مزيج من الدراسة النظرية والتطبيقية، بدءًا من المهارات الأساسية وصولًا إلى التحليل اللغوي والنقدي.

في السنوات الأولى من الدراسة، يتم التركيز على **القراءة والفهم الأساسي** للنصوص الكلاسيكية مثل القرآن الكريم، الشعر الجاهلي، والنثر العربي القديم. كما يتلقى الطلاب تدريبات مكثفة في **القواعد النحوية، الصرف، والبلاغة**، مما يمنحهم أساسًا قويًا في اللغة.

أما في المراحل المتقدمة، وخاصة في السنة الثالثة والرابعة من البكالوريوس، ثم في برامج الماجستير، فإن الطلاب يطوّرون قدراتهم في التعبير الشفهي والتحريري، الترجمة، تحليل النصوص، والاتصال بالعربية المعاصرة. كما تُسهم المقررات في مجال "العربية الاتصالية" و"الترجمة التطبيقية" في رفع مستوى الطلاقة اللغوية وتعزيز الثقة في الأداء العملي.

---

[35] *المنهج الدراسي للعام الدراسي 2016-2017م*، الماجستير، القسم العربي، كلية الآداب، جامعة راجشاهي، ص: 6.

[36] *نفس المصدر*.

[37] *نفس المصدر*، ص: 7.

ومن خلال الاختبارات الشفوية السنوية، التي تعتبر جزءًا أساسيًا من التقييم، يتدرّب الطلاب على الحديث المرتجل، الحوار، عرض الأفكار، وتلخيص النصوص، ما يدل على اهتمام الجامعتين بتنمية الكفاءة التواصلية وليس فقط النظرية. وبالتالي جدول لتقييم مستوة طلبة قسم اللغة العربية وآدابها لجامعة داكا وراجشاهي:

خلاصة التقييم		
1	الفهم القرآئي	جيد جدا
2	التحليل النحوي والبلاغي	جيد
3	الكتابة الأكاديمية والتحرير	متوسط
4	الطلاقة الشفهية والتواصل	متوسط وتتطور في مراحل الماجستير
5	الترجمة والفهم بين اللغتين	العربية والبنغالية: مقبولة وتتطور بالتدريب

يعرض الجدول تقييماً مختصراً لمهارات متعددة لدى الطالب في مجالات اللغة العربية والاتصال، ويتضمن خمس مهارات أساسية تم تقييمها وفق سلم يراوح بين "جيد جداً" و"مقبول":.

التحديات التـي تواجه تعليم اللغة العربية:

علمنا من البيان السابق أن اللغة العربية وآدابها تدرس في العديد من المؤسسات التعليمية في بنغلاديش، وخاصة الجامعات التي تضم أقساماً للغة العربية والعلوم الإسلامية. ومع مس الحاجة إلى إتقان اللغة العربية سواء لأغراض دينية أو أكاديمية أو مهنية، تتسع رقعة المهتمين بتعلمها في المجتمع البنغالي. بعد مراجعة رأينا أن تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش يواجه تحديات كبيرة ومتنوعة تقف عائقا أمام تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. كما نرى أن اللغة الإنجليزية دعما كبيرا من حيث المناهج والتقنيات والأساتذة ولكن اللغة العربية تدرس في ظروف أقل تطورا وتحديات كبيرة، هذه التحديات تتطلب دراسة معمقة ومحاولة كثيرة لتطوير التعليم العربية الجامعي بما يتلاءم مع متطلبات العصر وحاجة الطلاب المتزيدة. فهناك طائفة من التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية:

يواجه تعليم اللغة العربية في جامعات بغلاديش تحديات، يمكننا عرض هذه التحديات من ثلاثة أوجه: أولا: تحديات إدارية وبِنيوية، ثانيا: تحديات لغوية وتربوية، ثالثا: تحديات مهنية وسوق العمل، نحاول أن نفصل عن كل تحدي من التحديات المذكورة.

1. التحديات الإدارية والبنيوية:

يواجه تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش تحديات إدارية وبنيوية تؤثر بشكل مباشر في جودة التعليم وكفاءته، وتُعد من بين العقبات الأكثر تعقيداً على المدى الطويل. وفيما يلي أبرز هذه التحديات:

١ . قلة الدعم الحكومي:

من التحديات الرئيسية التي تعاني طلاب أقسام اللغة العربية وآدابها في جامعات بنغلاديش قلم الدعم من الجهات الحكومية، فبينما يمنح الاهتمام الأكبر لتطوير برامج اللغة الإنجليزية أو التخصصات العلمية والتقنية، تظل اللغة العربية في تخلف كبير ومرتبة متأخرة من حيث التمويل والتخطيط الإستراتيجي. مما يؤدي إلى غياب البنية التحتية المناسبة، مثل المختبرات اللغوية، والبرامج الإلكترونية، والمواد التعليمية الحديثة، هذه كلها تحديات كبيرة لتعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش.

وهذا الفهم التقليدي الضيّق للغة العربية يؤثر سلبًا على السياسات التعليمية، حيث لا تعتبر اللغة العربية من المواد المهمة التي تحصل على تمويل أو دعم من الدولة. ونتيجة لذلك، تواجه أقسام اللغة العربية في كثير من الجامعات والمدارس نقصًا كبيرًا في المال، مما يمنعها من تطوير المناهج، أو تحديث وسائل التعليم، أو توظيف معلمين مؤهلين.[38]

٢ . نقص الكوادر المؤهلة والمتخصصة

يعتبر نقص المعلمين المؤهلين أحد أبرز التحديات التـي تواجه تعليم اللغة العربية في بنغلاديش، إذ أن عددًا كبيرًا من معلمـي اللغة العربية لم يتلقوا تدريبًا متخصصًا يؤهلهم لتعليم العربية كلغة ثانية أو كلغة أجنبية. في الغالب، يعتمد هؤلاء المعلمون على خلفيتهم الدينية أو الأكاديمية العامة دون الاطلاع الكافي على نظريات تعليم اللغات الحديثة، خاصة تلك المتعلقة بتعليم العربية لغير الناطقين بها. وهذا النقص يؤثر سلبا على طريقة التدريس.[39] فهناك طائفة من النتائج المترتبة على ذلك:

أ. الاعتماد على طرق تقليدية:

- يستخدم المعلمون في هذا المستوى العالي أساليب تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين، مثل تكرار الكلمات والجمل أو قراءة النصوص بدون تفاعل حقيقي.
- يهتم هؤلاء المعلمون على قواعد النحو والصرف التي لا نستخدمها في حياتنا اليومية.

ب. ضعف التفاعل داخل الصف:

- يفتقر الصف إلى الأنشطة والبيئة التفاعلية التي تشجع الطلاب على المشاركة والمحادثة.
- لا يتم استخدام الأنشطة التربوية الحديثة كالتعلم التعاوني أو الألعاب اللغوية أو تمثيل الأدوار.

ج. ضعف مستوى الكفاءة اللغوية لدى الطلاب:

- معظم المتعلمين يواجهون صعوبة في تطوير مهارات الاستماع والمحادثة.

---

[38] محمد عبد المنان مياجي، تحديات تعليم اللغة العربية في مدارس بنغلاديش القومية وأهم المقترحات لحلها : دراسة تحليلية، المجلة العربية، جامعة داكا، المجلة التاسع عشر، يونيو 2018م، ص: 172.

[39] أحمد قوفي، *مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، أبحاث المؤتمر الدولي الرابع، العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل (4)، 30-31 ديسمبر 2022م، بتحرير هاني إسماعيل رمضان، تركيا: المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، 2023م، ص: 378.

- تقتصر معرفة الطلاب غالبًا على الجوانب النظرية دون القدرة على توظيف اللغة في مواقف الحياة الواقعية.

د. غياب التقييم المبنـي على الكفاءة:

- إن أدوات التقييم غير متطورة وتعتمد على الاختبارات الكتابية التقليدية دون الاهتمام بالمهارات الشفهية أو الأداء اللغوي العملي.

3. ضعف التنسيق بيـن الأقسام العربية في الجامعات البغلاديشية:

من التحديات الهامة أيضاً ضعف التنسيق والتعاون بين أقسام اللغة العربية في مختلف الجامعات البنغلاديشية. فكل قسم يعمل بشكل مستقل، دون وجود إطار مشترك لتبادل الخبرات، أو توحيد المناهج، أو اعتماد سياسات تقييم موحدة. وغياب هذا التنسيق يؤدي إلى تباين في جودة التعليم بين الجامعات، ويحول دون تكوين رؤية وطنية متكاملة للنهوض بتعليم اللغة العربية. كما أن قلة الندوات المشتركة، وورش العمل، والمؤتمرات العلمية يزيد من تباعد هذه الأقسام عن بعضها البعض وعن التطورات الحديثة في تعليم اللغة. فهذه التحديات تسبب كثير من المشكلات، منها:

أ. التفاوت في جودة التعليم:

- تختلف المناهج والمقررات الدراسية من جامعة إلى أخرى، ما يؤدي إلى تفاوت كبير في مستوى خريجي اللغة العربية.
- بعض الجامعات تركّز على الدراسات اللغوية، وأخرى على الدراسات الإسلامية، دون توازن أو تكامل.

ب. غياب التكامل في الأهداف والرؤية:

- لا توجد استراتيجية موحدة لتطوير تعليم اللغة العربية على متسوى الوطن.
- كل قسم يضع أهدافه بمختلف عن الآخرين، ما يؤدي إلى ازدواجية الجهود وتكرار الأبحاث.

ج. ضعف التعاون البحثـي وتبادل الخبرات:

- إن أكثر قسم من الأقسام العربية في الجامعات البنغلاديشية نادراً ينظمون ندوات أو مؤتمرات مشتركة بين الجامعات لبتادل البحوث أو مناقشة التحديات.
- لا يوجد تنقل أو تبادل للأساتذة بين الجامعات مما يحرم الطلاب من خبرات متنوعة.

2. التحديات اللغوية والتربوية:

تواجه جامعات بنغلاديش تحديات لغوية وتربوية متزايدة في سياق تعليم اللغة العربية، خصوصًا مع تزايد الإقبال على هذا التخصص من قبل الطلاب المحليين بدوافع دينية وثقافية وأكاديمية. ورغم الجهود المبذولة لدمج اللغة العربية ضمن المسارات الجامعية، فإن الواقع يشير إلى وجود فرق واضح بين ما يتعلمه الطلاب في المرحلة الثانوية و بين متطلبات الدراسة الجامعية، مما يؤدي إلى ضعف الكفاءة اللغوية لدى الطلاب وضعف قدرتهم على التفاعل مع المحتوى الجامعي باللغة العربية. وتزداد هذه التحديات تعقيدًا عندما يُضاف إليها **النقص في الكوادر المؤهلة، والمناهج التقليدية، وغياب التدريب المهني للمعلمين،** فهناك بعض تحديات لغوية وتربوية في التالي:

أ. ضعف الخلفية اللغوية للطلبة عند الالتحاق:

يُعاني كثير من الطلبة عند دخولهم الجامعات البنغلاديشية من ضعف واضح في مهارات اللغة العربية. فهم لا يملكون معرفة قوية بأساسيات اللغة مثل القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة. هذا الضعف يجعلهم يواجهون صعوبة في فهم المحاضرات الجامعية، وقراءة الكتب المقررة، وكتابة التقارير والبحوث، والمشاركة في النقاشات الصفية. هذا الضعف يسبب كثيرا من المشكلات:

- صعوبة في فهم المحاضرات الجامعية والمواد الدراسية المكتوبة بالعربية.
- ضعف في الكتابة الأكاديمية، مما يؤثر على جودة البحوث والتقارير.
- تردد أو خجل من المشاركة في النقاشات الصفية بسبب ضعف في التعبير.
- انخفاض الأداء الأكاديمي العام بسبب الحاجز اللغوي.

ب. طرق تدريس تقليدية تركز على النحو أكثر م من المهارات:

تعتمد كثير من مؤسسات التعليم في بنغلاديش، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية، على طرق تقليدية في التدريس.

تركز هذه الطرق على القواعد النحوية والصرفية، وتُهمِل المهارات الأساسية مثل الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة.

هذا الأسلوب يؤثر بشكل سلبي على تعلم الطلاب، ويجعلهم غير قادرين على استخدام اللغة بشكل فعال في الحياة اليومية. هذه الطريقة في تدريس اللغة العربية تسبب النتائج التالية:

- ضعف القدرة على التواصل: حتى إن حفظ الطلاب القواعد، فهم لا يستطيعون التحدث أو كتابة جمل صحيحة بطلاقة.
- ملل وفقدان الحافز: الأسلوب الجاف يُشعر الطلاب بالملل، ويقلل من حماسهم لتعلُّم اللغة.
- عدم الاستفادة من اللغة عمليًا: لا يستطيع الطلاب استخدام العربية في الحياة اليومية، لأنها ظلت لديهم لغة "قواعد" فقط.
- متسوى ضعيف في المهارات الأخرى: التركيز على النحو يُنتج طلابًا جيدين نظريًا، لكن ضعفاء في التفاعل الحقيقي.

ج. قلة استخدام الوسائل الحديثة والتقنيات:

في كثير من المؤسسات التعليمية، وخاصة في بنغلاديش، لا يتم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة بشكل كافٍ في تدريس اللغة العربية. يعتمد المعلمون غالبًا على **الكتب الورقية والتلقين التقليدي**، ويُهملون

التقنيات التفاعلية التي يمكن أن تجعل الدروس أكثر حيوية وفهمًا للطلاب. هذه المشكلات تسبب النتائج التالية:

- تصبح الدروس مملة وتقليدية، مما يقلل من اهتمام الطلاب وتفاعلهم.
- يفقد الطلاب فرصًا مهمة لتطوير مهاراتهم في الاستماع والنطق.
- يقل الحافز لدى المتعلمين لاستخدام اللغة خارج الصف.

3. التحديات مهنية وسوق العمل:

يواجه خريجو أقسام اللغة العربية في جامعات بنغلاديش تحديات مهنية كبيرة عند انتقالهم إلى سوق العمل، وذلك بسبب الفجوة القائمة بين ما يُدرَّس في المؤسسات الأكاديمية وبين متطلبات الواقع العملي. فغالبًا ما يركّز التعليم الجامعي على الجوانب النظرية، كالنحو والصرف والبلاغة، دون الاهتمام الكافي بتنمية المهارات التواصلية والتطبيقية الضرورية مثل المحادثة، والترجمة، والكتابة الوظيفية. هذا الضعف في المهارات العملية يحدّ من فرص الخريجين في الحصول على وظائف في مجالات متعددة مثل الإعلام، والتعليم، والترجمة، أو العمل في السفارات والمؤسسات الإسلامية. كما أن غياب التدريب العملي والتوجيه المهني يزيد من صعوبة الاندماج في سوق العمل، مما يتطلب مراجعة شاملة لبرامج تعليم اللغة العربية لتواكب الحاجات المتغيرة للعصر. فهناك بعض تحديات مهنية وسوق العمل في التالي:

أ. قلة فرص العمل للخريجين:

يواجه خريجو قسم اللغة العربية من الجامعات البنغلاديشية **تحديًا كبيرًا في الحصول على فرص عمل مناسبة** بعد التخرج. فعلى الرغم من إقبال عدد كبير من الطلاب على دراسة اللغة العربية، إلا أن سوق العمل المحلي لا يوفر وظائف كافية تتناسب مع هذا التخصص، ما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة بين الخريجين أو اضطرارهم للعمل في مجالات غير مرتبطة بتخصصهم. وهذه تؤدي إلى النتائج المترتبة:

- زيادة عدد العاطلين من خريجي اللغة العربية.
- انخفاض الدافع لدى الطلاب الجدد للالتحاق بهذا التخصص.
- شعور الخريجين بالإحباط لعدم قدرتهم على الاستفادة من سنوات الدراسة.

ب. غياب الرؤية الواضحة لربط العربية بحاجات المجتمع وسوق العمل:

تُعد اللغة العربية من اللغات المهمة دينيًا وثقافيًا في بنغلاديش، إلا أن تعليمها في كثير من الجامعات لا يزال بعيدًا عن **الواقع العملي واحتياجات المجتمع وسوق العمل**. حيث يلاحظ أن هناك **غيابًا للرؤية الإستراتيجية الواضحة** التي تربط بين تعلم اللغة العربية والفرص المتاحة في الحياة اليومية والمهنية. يكتفي كثير من البرامج التعليمية بتقديم اللغة في صورتها النظرية أو الدينية، دون تطوير محتوى يلبي تطلعات الطلاب أو يُمكّنهم من الاستفادة من اللغة في مجالات متعددة.

- **فقدان الطلاب الحافز لتعلم اللغة، لأنهم لا يرون مستقبلًا واضحًا بعد التخرج.**
- **تزايد الفجوة بين الدراسة الأكاديمية والواقع المهني.**
- **بقاء اللغة العربية محصورة في المجال الديني فقط، دون توسيع مجالات استخدامها.**

أهم المقترحات لمواجهة هذه التحديات:

1. تعزيز دعم أقسام اللغة العربية في التعليم العالي:

تتضمن الحلول المقترحة لمشكلة قلة الدعم الحكومي لأقسام اللغة العربية مجموعة من المبادرات الفعالة، تبدأ بمطالبة الجامعات الجهات الحكومية بتقديم دعم مباشر عبر تقارير موثقة وحملات توعوية تُبرز أهمية اللغة العربية في التعليم العالي. كما يُوصى بإدراج اللغة ضمن أولويات الخطط التعليمية الوطنية من خلال الاعتراف بها كمادة استراتيجية تعزز الهوية الثقافية والدينية، ودمجها في البرامج طويلة الأمد. ويُقترح كذلك تخصيص ميزانية مستقلة لهذه الأقسام لتطوير البنية التحتية والموارد البشرية. إضافة إلى ذلك، يُمكن بناء شراكات مع مؤسسات عربية وإسلامية كالبنك الإسلامي للتنمية ومنظمة التعاون الإسلامي لتعزيز التعاون الدولي. أخيرًا، تشجع الجامعات على إطلاق مبادرات ذاتية تمول من مواردها الخاصة، تشمل مشاريع تطويرية وورش عمل تدريبية تسهم في الاستدامة المالية للأقسام.

2. حلول شاملة لمعالجة نقص الكوادر المؤهلة في تعليم اللغة العربية:

لمعالجة مشكلة نقص الكوادر المؤهلة في تعليم اللغة العربية، يُقترح تنفيذ مجموعة من الحلول المتكاملة، تبدأ بإطلاق برامج تدريبية متخصصة تنظم دورات وورش عمل تطبيقية بمشاركة خبراء تعليم اللغات. كما يُوصى بابتعاث المعلمين الواعدين إلى جامعات عربية مرموقة للحصول على مؤهلات متقدمة، والتعاون في برامج تدريبية قصيرة الأمد. ويُعدّ تحديث مناهج إعداد المعلمين في الجامعات البنغلاديشية ضرورة، من خلال إدراج مساقات متخصصة تركز على المهارات الصفّية والتواصلية. إلى جانب ذلك، يجب تقديم حوافز مادية ومعنوية لاستقطاب الكفاءات، مع الاعتراف الرسمي بالشهادات التخصصية. وأخيرًا، لا بد من تعزيز التقييم والمتابعة المهنية المستمرة عبر لجان أكاديمية ونظام تطوير

3. تعزيز التنسيق بين أقسام اللغة العربية في جامعات بنغلاديش

يُعَدّ ضعف التنسيق بين أقسام اللغة العربية في الجامعات البنغلاديشية من أبرز العوائق أمام تطوير تعليم اللغة العربية، إذ تعمل هذه الأقسام بمعزل عن بعضها البعض دون إطار موحّد لتبادل الخبرات أو توحيد المناهج أو اعتماد سياسات تقييم متفق عليها، ما يؤدي إلى تفاوت في جودة التعليم وتباين واضح في مخرجات الخريجين. كما يسهم غياب الندوات وورش العمل والمؤتمرات المشتركة في إضعاف التعاون البحثي وانقطاع هذه الأقسام عن المستجدات الحديثة. ونتيجة لذلك، تظهر مشكلات مثل تفاوت التركيز بين الدراسات اللغوية والإسلامية، غياب رؤية وطنية موحّدة، وتكرار الجهود البحثية دون تكامل. ولتجاوز هذه

التحديات، من الضروري بناء شبكة تعاون فعّالة بين الأقسام تُعزز التكامل وتُوحد الجهود لتطوير تعليم العربية في البلاد.

4. دعم الطلاب لغويًا قبل وأثناء الدراسة الجامعية

لمعالجة ضعف الخلفية اللغوية لدى الطلاب الجدد، ينبغي اعتماد برامج تأسيسية تركز على مهارات القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة قبل البدء في التخصصات. كما يجب على الجامعات تقديم دورات دعم لغوي ومراكز مساندة تعزز المهارات الأكاديمية كالكتابة والبحث. ويمكن اعتماد أنشطة تفاعلية كالحلقات النقاشية والعروض الشفوية، مع توفير مواد تعليمية مبسطة وتدريب الأساتذة على التدرج في استخدام اللغة. هذه الخطوات تسهم في تقوية الثقة وتقليل الحاجز اللغوي وتحسين الأداء الأكاديمي.

5. تطوير طرق التدريس لتقوية المهارات اللغوية الشاملة

لحل مشكلة التركيز الزائد على النحو، يجب اتباع أسلوب تدريسي متوازن يُنمّي مهارات الطلاب في الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. من الأفضل استخدام أنشطة ممتعة وتفاعلية مثل تمثيل الأدوار والعمل الجماعي لربط اللغة بالحياة اليومية. كما ينبغي تدريب المعلمين على طرق حديثة تركز على مشاركة الطالب وليس فقط حفظ القواعد. هذه الجهود تساعد الطلاب على حب اللغة واستخدامها بثقة في المواقف الحقيقية.

6. تعزيز استخدام الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية

لحل مشكلة قلة استخدام الوسائل الحديثة في تدريس اللغة العربية، لا بد من إدماج التقنيات التعليمية المعاصرة داخل الصفوف، مثل الفيديوهات التفاعلية، والعروض التقديمية، والتطبيقات الذكية، مما يُضفي على الدروس طابعًا ممتعًا ويساعد الطلاب على الفهم والتفاعل. ينبغي أيضًا تدريب المعلمين على استخدام هذه الوسائل بشكل فعّال، وتزويد المؤسسات بمعامل لغوية ومعدات رقمية مناسبة. هذا الدمج يُعزز مهارات الاستماع والنطق لدى الطلاب، ويزيد من حافزهم على استخدام اللغة داخل الصف وخارجه، مما يُسهم في تحسين جودة التعلم وجعل اللغة أداة تواصل حيّة وليست مجرد مادة دراسية تقليدية.

7. توسيع مجالات التوظيف لخريجي اللغة العربية

لمعالجة مشكلة قلة فرص العمل أمام خريجي اللغة العربية في بنغلاديش، يجب العمل على توسيع نطاق التوظيف من خلال إدماج اللغة العربية في قطاعات متعددة مثل الإعلام، السياحة، الترجمة، والخدمات القنصلية، إلى جانب الوظائف التعليمية التقليدية. كما ينبغي التعاون بين الجامعات وسوق العمل لتوفير تدريب مهني يربط الدراسة الأكاديمية بالمهارات المطلوبة وظيفيًا. ويمكن أيضًا دعم الخريجين من خلال مبادرات حكومية وخاصة لخلق وظائف جديدة، مثل المراكز الثقافية، ومشاريع تعليم العربية لغير الناطقين بها. هذه الجهود تسهم في تقليل البطالة، وزيادة إقبال الطلاب على التخصص، وتحقيق استفادة حقيقية من دراستهم الجامعية.

آفاق مستقبلة لتطوير تعليم اللغة العربية:

تحتل اللغة العربية مكانة راسخة في بنغلاديش، نتيجة ارتباطها الوثيق بالهوية الإسلامية والتعليم الديني عبر المدارس الإسلامية والجامعات التقليدية. مع ذلك، تواجه جامعات بنغلاديش تحديات عديدة في تعليم اللغة العربية، منها المناهج القديمة، غياب التطوير الأكاديمي، واعتماد أساليب تقليدية تُركّز على الترجمة والقواعد فقط، ورغم هذه التحديات، فإن الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية في بنغلاديش تبدو واعدة، في ظل التغيرات التربوية والتكنولوجية التي يشهدها العالم. فهناك فرص حقيقية للنهوض بهذا التعليم من خلال تطوير البرامج الأكاديمية، واعتماد أساليب تعليم حديثة، وتعزيز التعاون الأكاديمي الدولي، وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في دعم عملية التعليم والتعلم. ومن شأن هذه المسارات أن تسهم في إعادة صياغة موقع اللغة العربية في التعليم الجامعي البنغلاديشي، وتوسيع آفاقها الأكاديمية والثقافية والمهنية.

بحسب دراسات حديثة، يشير الباحثون إلى أن طريقة **التعلم المدمج**، التي تجمع بين التعليم الحضوري والتعليم عبر الإنترنت، تُعد خيارًا واعدًا لجامعات بنغلاديش. هذه الطريقة توفر مرونة أكبر للطلاب، وتُمكن الباحثين من التوفيق بين العمل والدراسة، وتُمكن الجامعات من توسعة قاعدتها الطلابية دون زيادة البنية التحتية بشكل كبير

بالاعتماد على هذا النموذج، يمكن لقسم اللغة العربية أن يوسع البرامج الأكاديمية (بكالوريوس، ماجستير، حتى دورات قصيرة)، ويُدخل مدربين على الإنترنت ويستخدم منصات تعليمية إلكترونية لتقديم المحتوى والممارسة اللغوية.

- دمج التعليم المدمج في البرامج الأكاديمية: الجمع بين التعليم الحضوري والإلكتروني يوفّر مرونة ويساعد على توسيع قاعدة الطلاب.
- توسع دور الجامعات المتخصصة والاعتراف بالشهادات: الاعتراف الرسمي بشهادات الدراسات الإسلامية يعزّز مكانة العربية أكاديميًا.
- تحسين المناهج والتدريب الأكاديمي: تطوير المناهج وفق المعايير العالمية وتدريب المعلمين على الأساليب الحديثة.
- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وتقنيات البيانات: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين نطق الطلاب وتتبع الأداء وتصميم محتوى مخصص.
- ارتفاع الطلب على الكفاءات اللغوية في سوق العمل: تزايد الحاجة لمتحدثي العربية في الدبلوماسية، الإعلام، التعليم، والمنظمات الدولية.
- تعزيز البحوث والمشاريع التشاركية: دعم البحث العلمي وتوسيع التعاون مع الجامعات والمؤسسات العربية والدولية.

خاتمة البحث:

يمثل تعليم اللغة العربية في جامعات بنغلاديش تجربةً فريدة تتقاطع فيها الأبعاد التاريخية والدينية والثقافية مع التحديات التربوية والمعرفية الحديثة. وقد أظهر هذا البحث أن تعليم العربية في البلاد لا يزال يعاني من معوقات إدارية، ومناهج تقليدية، ونقص في الكوادر المؤهلة، وضعف في ملاءمة البرامج الأكاديمية مع سوق العمل. كما أن تفاوت السياسات التعليمية وغياب التنسيق بين المؤسسات الأكاديمية أضعف مخرجات التعليم اللغوي، خصوصًا في تنمية المهارات التواصلية الأساسية كالاستماع والمحادثة والكتابة في المقابل، هناك مبادرات إيجابية وبوادر أمل تتمثل في جهود بعض الجامعات الوطنية والإسلامية في تطوير برامجها الأكاديمية، وتحديث المناهج، واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، وتوسيع مجالات البحث العلمي باللغة العربية. كما أن دمج التعليم المدمج، وتعزيز التعاون الأكاديمي مع مؤسسات عربية ودولية، وتوسيع نطاق الوظائف المرتبطة باللغة العربية، كلها تشكل آفاقًا مستقبلية واعدة. وبناءً على هذه المعطيات، فإن تطوير تعليم اللغة العربية في بنغلاديش يتطلب **رؤية استراتيجية شاملة** ترتكز على **إصلاح المناهج، إعداد المعلمين، تحديث الوسائل التعليمية، ومواءمة البرامج مع الاحتياجات المجتمعية وسوق العمل**. بذلك، يمكن أن تتحول اللغة العربية من مادة دراسية إلى أداة للتنمية الأكاديمية والثقافية والمهنية، وتسهم في تعزيز التفاهم الحضاري بين بنغلاديش والعالم العربي. أرجو من الله تعالى أن هذا البحث المتواضع يسهم مساهمة غالية في تنمية تعليم اللغة العربية في جامعا بنغلاديش، كما أن الأقسام العربية سيتخذون مبادرة قيمة في حلوم التحديات والمشكلات الموجودة في أقسامهم.

الهوامش: